

## ( ٢٦ ) خطبة له ﷺ في الحث

### على الصلوات الخمس، وصوم رمضان والزكاة، واجتناب الكبائر السبع

عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما، قالوا: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ** - ثلاث مرات - ثم أكب، فأكب كل رجل منا ييكي لا يدري على ماذا حلف؟ . . ثم رفع رأسه، وفي وجهه البشري فكانت أحب إلينا من حمر النعم <sup>(١)</sup> . . قال:

« **مَا مِنْ عَبْدٍ يَصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ، وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ السَّبْعَ؛ إِلَّا قُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ إِنَّهَا لَتَصْفُقُ**، ثم تلا:

﴿ **إِنْ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا** ﴾ <sup>(٢)</sup> .

(رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد) . . قال ابن كثير: (وهكذا رواه النسائي والحاكم في مستدرکه من حديث الليث بن سعد به، ورواه الحاكم أيضاً وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال به، ثم قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) .

(١) أى: الإبل الحمر، وكانت أحب أموال العرب إليهم . (٢) سورة النساء: ٣١ .

في هذه الخطبة - كما قرأنا - وبعد أن أقسم النبي ﷺ - ثلاث مرات - بالذي نفسه بيده ، وهو الله سبحانه وتعالى . . . وبعد أن بكى وأبكى كل من معه من الأصحاب ، ثم رفع رأسه وفي وجهه البشري التي كانت أحب إلى أصحابه من حُمر النعم ، قال :

« مَا مِنْ عَبْدٍ يَصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ ، وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ ، وَيَجْتَنِبُ الْكِبَائِرَ السَّبْعَ ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وإذا كان لي أن أعلق على هذا الجزء الأخير من الخطبة - وهو الأهم فيها - فإنني أرى أن أشير أولاً إلى أن الصلوات الخمس ، وصوم رمضان ، وإيتاء الزكاة : من أركان الإسلام الخمسة التي لا بد وأن تؤدي ، وعلى الوجه الأكمل الذي لا بد وأن نلاحظه ، وهو الإخلاص في أدائها مع الخشوع والبعد عن الرياء والمن والأذى . . . مع ضرورة اجتناب الكبائر السبع ، أو الكبائر بصفة عامة ، وإلا فإن الله تبارك وتعالى لن يقبل منا تلك الأركان ، ولن يغفر لنا خطايانا . . .

وإليك بعض الأحاديث الشريفة المشيرة إلى هذا :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ : كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ (١) » .  
(رواه مسلم ، والترمذي)

(١) أي : ما لم ترتكب الكبائر .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :  
«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ» <sup>(١)</sup>. قالوا: يا رسول الله.. وما  
هُنَّ؟ قال :

«الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ،  
وَأَكْلُ الرَّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ <sup>(٢)</sup> ، وَقَذْفُ  
الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ..»

(رواه البخارى ، ومسلم)

وعن أبي بكر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
«أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِكَبِيرِ الْكِبَائِرِ» - ثلاثاً - قلنا: بلى يا رسول الله . قال :

«الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » وكان مُتَكِنًا فجلس فقال :  
«أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ » فما زال يكررها حتى قلنا: ليته  
سكت .. (رواه البخارى ، ومسلم)

وعن ثوبان رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :  
« ثلاثٌ لا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ : الشَّرْكَ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ،  
وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ..» (رواه الطبرانى فى الكبير)

فلنؤد هذه الأركان الثلاثة بصفة خاصة ، ولنجنب الكبائر حتى يقبل  
الله منا أعمالنا .

\*\*\*

(١) الموبقات، أى : المهلكات .

(٢) أى : الفرار عند لقاء العدو .